

الحديث 42) يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا، يا عبادي كلكم ضال...

عبد الرحمن البراك

الحمد لله وكفى وصلى الله وسلم على نبيه المصطفى الحديث الرابع والعشرون عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل - [00:00:00](#)

انه قال يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي كلكم ضال الا من ناديتكم. فاستهدوني اهدكم يا عبادي كلكم جائع الا من اطعمتمه. فاستطعموني اطعمكم - [00:00:25](#)

كلكم عار الا من كسوته. فاستكسوني اكسكم قم يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر لكم يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضروني يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضروني - [00:01:00](#)

ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني. يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا. يا عبادي لو ان اولكم وآخركم - [00:01:40](#)

وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فاعطيت كل واحد مسأله - [00:02:09](#)

ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط اذا دخل البحر يا عبادي انما هي اعمالكم احصوها لكم. ثم اوفيكم اياها. فمن وجد خيرا فليحمد الله. ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه - [00:02:39](#)

رواه مسلم الشرح هذا الحديث اصل في الدلالة على كمال عدل الرب وغناه وفقر العباد اليه. قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ينبغي ان يعرف ان هذا الحديث شريف القدر. عظيم المنزلة. ولهذا كان الامام - [00:03:10](#)

احمد يقول هو اشرف حديث لاهل الشام وكان ابو ادريس الخولاني اذا حدث به جزا على ركبتيه وقوله صلى الله عليه وسلم يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا - [00:03:40](#)

فيه فوائد منها اولا ان السنة ما هو من كلام الله. وهو ما يرويه النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه وهو ما يعرف بالحديث القدسي وهو ما يعرف بالحديث القدسي - [00:04:08](#)

ثانيا النجم الثقلين عباد لله مؤمنون وكافرين ثانيا النجا جميع الثقلين عباد لله مؤمنين وكافرهم وهذه هي العبودية العامة ثالثا ان الله يوجب على نفسه ويحرم على نفسه رابعا تنزيه الله عن الظلم - [00:04:37](#)

ومن صورته ان يعذب احدا بذنب غيره ان يعذب احدا بذنب غيره خامسا ان الظلم مقدور له لكنه حرمه على نفسه لكمال حكمته ورحمته سادسا الرد على الجبرية الذين يقولون ان الظلم من الله هو الممتنع لذاته - [00:05:09](#)

وان كل ممكن فانه يجوز على الرب تعالى فعله سابعا سابعا اطلاق النفس على الله والمراد بالنفس الذات ثامنا تحريم الظلم بين العباد في الدماء والاموال والاعراض تاسعا انه يجب على العباد ترك ظلم بعضهم بعضا - [00:05:40](#)

تاسعا انه يجب على العباد ترك ظلم بعضهم بعضا لقوله فلا تظالموا عاشرنا تحريم الظلم ابتداء ومجازاة الحق عاشرنا تحريم الظلم عاشرنا تحريم الظلم ابتداء ومجازاة. الحادي عشر ان شرائع الله مبنية على العدل - [00:06:14](#)

وقوله يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فاستادوني اهدكم خفيف فوائد منا فيه فوائد من الثاني عشر ان الاصل في المكلفين الظلال

وهو الجهل بالحق وترك العمل به ويشهد لذلك قوله تعالى وحملها الانسان انه كان ظلوماً - [00:06:46](#)

جولة الحادي عشر ان شرائع الله مبنية على العدل وقوله يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فاستهدوني اهدكم فيه فوائد منا الثاني عشر ان الاصل في المكلفين الضلال وهو الجهل بالحق - [00:07:23](#)

وترك العمل به ويشهد لذلك قوله تعالى وحملها الانسان انه كان ظلوماً جهولاً الثالث عشر ان ما يحصل للعباد من علم او اعتداء فبهداية الله وتعليمه الرابع عشر الارشاد الى طلب الهدى من الله - [00:07:58](#)

لقوله فاستهدوني والهداية من الله نوعان هداية البيان والارشاد والدلالة وهي عامة لسائر المكلفين وهي مقدورة للخلق. كما قال تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم وهداية التوفيق لقبول الحق والعمل به - [00:08:31](#)

وهي هداية خاصة. ولا يقدر عليها الا الله عز وجل قال تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء آ والهداية في هذا الحديث يحتمل ان تكون هي الهداية الخاصة - [00:09:09](#)

ويحتمل ان تكون شاملة للنوعين وهو اظهر لقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم الخامس عشر ان سبب لهداية الله السادس عشر ان الهدى من الله وحده. السابع عشر ان من يهديه الله - [00:09:37](#)

او فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له الثامن عشر الرد على القدرية في قولهم باستقلال العبد في ايمانه وكفره وهداه وضلاله وقوله صلى الله عليه وسلم يا عبادي كلكم جائع الا من اطعمته فاستطعموا - [00:10:05](#)

اطعموني اطعمكم فيه فوائد منها التاسع عشر تعريف العباد بفقرهم وحاجتهم الى الله من جميع الوجوه العشرون فقر العباد الى الله. في طعامهم وشرابهم. الحادي والعشرون الارشاد الى طلب ذلك من الله - [00:10:36](#)

الثاني والعشرون ان الدعاء سبب لنيل ما عند الله. الثالث والعشرون مشروعية الدعاء في مطالب الدنيا والاخرة. وهو لا ينافي الاخذ بالاسباب الاخرى حسب السنن الكونية كالجارة والزراعة والصناعة الرابع والعشرون ان الله تعالى هو الذي يطعم العباد ويسقيهم - [00:11:06](#)

كما قال ابراهيم عليه السلام والذي هو يطعمني ويسقيني. وقال تعالى قال اطعمهم من جوع. وقال تعالى كلوا واشربوا كلوا واشربوا من رزق الله الخامس والعشرون ان كل طعام يحصل للعبد فهو باطعام الله - [00:11:44](#)

ولو حصل على يد على يد بعض العباد ولو حصل على يد بعض العباد السادس والعشرون دفع القدر بالقدر منه دفع الجوع بالدعاء وبالاكل السابع والعشرون ان من لم يطعمه الله فلا مطعم له - [00:12:18](#)

وقوله يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني يكسكم فيه فوائد منها الثامن والعشرون فقر العباد الى الله في كسائهم. التاسع والعشرون الارشاد الى الثلاثون مشروعية الدعاء حتى في منافع الدنيا من الطعام والشراب - [00:12:48](#)

الخراب والكسوة الحادي والثلاثون ان الله هو الذي يكسو العباد بما يخلقه لهم وييسره الحادي والثلاثون ان الله هو الذي يكسو العباد بما يخلقه لهم وييسره بما يستر عوراتهم ويتجملون به - [00:13:22](#)

كما قال تعالى يا بني ادم قد انزلنا عليك لباسين سوءاتكم وريشا الثاني والثلاثون. ان ما يحصل للعبد من لباس وزينة فهو من الله. ولو كان ذلك بسبب من الاسباب او على يد بعض العباد - [00:13:50](#)

الثالث والثلاثون دفع القدر بالقدر. ومن ذلك دفع العري بالدعاء وبما يسر الله من اللباس الرابع والثلاثون ان من لم يكسه الله فلا كاسي له الخامس والثلاثون. ان الهدى من الضلال اهم من الغذاء والكساء. فبالهدى - [00:14:22](#)

الروح وسعادتها. وبالغذاء والكساء حياة البدن وجماله وقوله يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر لكم فيه فوائد من السادس والثلاثون. كثرة تعرض العباد للذنوب - [00:14:55](#)

السابع والثلاثون. ان من صفات الله مغفرة الذنوب الثامن والثلاثون انه سبحانه وتعالى يغفر جميع الذنوب لمن تاب يشهد لهذا الحديث من القرآن قوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة - [00:15:38](#)

ان الله يغفر الذنوب جميعا. انه هو الغفور الرحيم والمراد لمن تاب. التاسع والثلاثون. الامر بالاستغفار وانه سبب المغفرة. فان كان

الاستغفار متضمنا للتوبة كان الوعد بالمغفرة وعدا محققا لم يكن متضمنا للتوبة. فالوعد بالمغفرة مقيد بالمشيئة. وذلك فيما -

[00:16:12](#)

دون الشرك كما قال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما فان الله يغفر لمن يشاء ويتوب على من تاب وقوله يا عبادي انكم لن تبغوا ضري فتضروني. ولن تبغوا - [00:16:55](#)

في فوائد منها الاربعون ان الله تعالى لا تنفعه طاعة المطيعين ولا تضره معصية العاصين الحادي والاربعون انه تعالى لا يلحقه ضرر. لا في ذاته ولا في اسمائه ولا في صفاته ولا - [00:17:28](#)

فلا في افعاله ولا في ملكه بل الضرر ممتنع في حقه بخلاف الذي. فانه جائز عليه سبحانه. وواحد اقع من بعض العباد بما يقولون او يفعلون مما يكرهون سبحانه. كما - [00:17:56](#)

قال تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الاخرة. وقال تعالى في الحديث القدسي يؤذيني ابن ادم يسب الدهر وانا الدهر. وقال صلى الله عليه وسلم ليس احد اصبر على اذى سمعي - [00:18:20](#)

وقال صلى الله عليه وسلم ليس احد اصبر على اذى سمعه من الله والفرق بين الضرر والاذى ان الضرر يستلزم نقضا في الكمال والسلامة من الافات هذا لا يستلزم ذلك. وان كان هو من العبد تنقضا. مما يكون كفرا او معدود - [00:18:55](#)

والعبد عاصم بذلك والاذى من العبد موجود وواقع ولا وجود للضرر الذي تلزم نقضا واقعا في كمال الرب والعبد غير قادر على ضرر يلحق الرب سبحانه في صفاته وكماله وملكه وسلطانه - [00:19:29](#)

قناة بخلاف الذي فانه مقدور للعبد وواقع. ولهذا جاء في النصوص نفي الضرر واثبات الذي. فالعبد يؤذي الرب بكفره فالعبد يؤذي الرب بكفره ومعاصيه ولكنه لا يضره تعالى بذلك ولهذا يقال انه تعالى لا تنفعه طاعة المطيعين. ولا تضره معصيته - [00:19:55](#)

الثاني والاربعون كما لغناه سبحانه عن عباده فلم يخلق فلم يخلقهم ليتقوا بهم من ضعف. فلم يخلقهم ليتقوا بهم من ضعف او يتكثر بهم من قلة او يتعزز بهم من ذلة بل خلقهم لعبادة - [00:20:34](#)

ما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. ما اريد منهم من رزقي وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وقوله يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقانكم - [00:21:07](#)

برجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا. يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وان وجنكم كانوا على افجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا - [00:21:41](#)

يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فاعطيت كل واحد مسأله ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المحيط اذا ادخل البحر في فوائد منا. الثالث والاربعون ان تقوى العباد كلهم لا يزيد في ملك الرب شيئا - [00:22:07](#)

الرابع والاربعون ان فجور العباد كلهم لا ينقص من ملكه شيئا الخامس والاربعون. ان متعلق التقوى والفجور هو القلب. السادس والاربعون كمال كمال غناه سبحانه عن العباد. السادس والاربعون كمال غناه - [00:22:43](#)

عن العباد السابع والاربعون ان امره تعالى ونهيه تعود مصلحته الى فمفعة طاعتهم ومضرة معاصيهم لهم وعليهم الثامن والاربعون ان ما عنده سبحانه لا ينفد بكثرة العطاء. بل لا ينقص بل لا - [00:23:15](#)

انقص ما عنده مهما بلغ عطاؤه للسائلين بل لا ينقص ما عنده مهما بلغ للسائلين التاسع والاربعون تصوير هذه المعاني وتقريبها بالفرط والتقدير الخمسون الترغيب في سؤال الله جميع الحوائج مع حسن الظن وقوة الرجاء - [00:23:44](#)

الحادي والخمسون تقريب المعاني بضرب الامثال. وفي الحديث شاهد لتأكيد المدح ما يشبه الذنب في قوله الا كما ينقص المحيط اذا ادخل البحر الثاني والخمسون ان الاجتماع على الدعاء من اسباب الاجابة. كما في صلاة الاستسقاء والجمعة - [00:24:18](#)

وقوله يا عبادي انما هي اعمالكم احصيتها لكم ثم اوفيكم اياه فمن وجد خيرا فليحمد الله. ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه انت في فوائد منها الثالث والخمسون اثبات فعل العبد والرد على الجبرية. الرابع - [00:24:48](#)

بيعوه الخمسون احصاء الله لاعمال العباد. كما قال تعالى يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا احصاه الله ونسوه. وقال تعالى هذا

كتابتنا انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون الخامس والخمسون ان الغاية من احصائها هو الجزاء عليها. السادس والخمسون - [00:25:22](#)
اجازات الله العبادة باعمالهم وتوفيتهم جزاءها السابع والخمسون ان جزاء الاحسان الاحسان وجزاء السوء بمثله. كما قال تعالى والله
ما في السماوات وما في الارض ليجزي الذين اساءوا بما ويجزي الذين احسنوا بالحسنى الثامن والخمسون ان من احسن -

[00:26:12](#)

وجد جزاءه خيرا. ومن اساء وجد جزاءه شرا. التاسع والخمسون ان من احسن فبتوفيق الله وجزاؤه فضل من الله فله الحمد الستون
ان من اساء فلا حجة له على الله. وما صار اليه من الشر فبسبب نفسه - [00:26:52](#)

قال تعالى فمن نفسك وارسلناك للناس رسولا وكفى بالله شهيدا. وقد اخبر صلى الله عليه وسلم وقد اخبر سبحانه وتعالى ان اهل
الجنة يحمدونه اذا دخلوها. وان النار يعترفون بذنوبهم - [00:27:23](#)

قال تعالى عن اهل الجنة وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لو ان هدانا الله وقال عن اهل النار فاعترفوا بذبح فاعترفوا
بذنوبهم وقال سبحانه قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما - [00:28:01](#)

قالوا ربنا غنمت علينا شقوتنا وكنا قوما الحادي والستون ان من بلاغة الكلام التصريح بالمحسوب الممدوح التصريح
بالمحسوب الممدوح والابهام في المكروه لقوله فمن وجد خيرا ومن وجد غير ذلك ونظير - [00:28:39](#)

قوله صلى الله عليه وسلم فيما تقدم في حديث النية فهجرته الى الله ورسوله. وقوله فهجرته الى ما هاجر اليه - [00:29:17](#)